ظاهرة الانتحار في العراق بين التراث والمعاصرة(دراسة اجتماعية)

أ . م . د احلام محسن حسين
جامعة بغداد -مركز إحياء التراث العلمي العربي

المستخلص

ظاهرة الانتحار مسألة معقدة وشائكة ، في التراث القديم والمعاصر وهناك تفسيرات مختلفة عن الانتحار لها تأويلات اجتماعية وفلسفية وعضوية ونفسية . اما وسائل الانتحار هي اما احتساء السم او يرمي نفسه من مكان عالي ، او يطلق على نفسه عيارات نارية وغيرها . ومن اهم اسبابها : هي الاوضاع الاجتماعية والنفسية والامنية وانتشار الأنترنيت وغيرها ،وظهر ان اعمار المنحرفين ن ولاسيما في العراق تتراوح بين ١٣ ـ ٣٥ سنة .
واخيراً تضمن البحث : مقدمة وتحديد المفاهيم مع لمحة تاريخية للانتحار ، والانتحار في الاديان السماوية عامة والاسلام خاصة اذ قال الله تعالى في سورة النساء ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ ﴾ ، ثم الانتحار في المجتمعات المعاصرة والعراق بشكل خاص .

الكلمات المفتاحية : الانتحار / العراق / التراث / المعاصر .

The suicide phenomenon in Iraq between heritage and contemporary (social study)

Assist. Prof. Dr. Ahlam M. Hussein
Center of revival heritage Baghdad university
Dr.Ahlam2017@yahoo.com

Abstract:

The suicide phenomenon is a complex problem in ancient and contemporary heritage and there is various interpretations about it that had social ,philosophy and psychological ones , but, the instruments about it is either taking poison or fall himself from high or shooting himself and others .the most important reasons about suicide is the social ,psychological ,and spreading the internet , it seems that the ages of perverts in Iraq are between 13-35

At last , research paper contains the introduction and define concepts with a glance of historical suicide . suicide in Islamic religion and others is forbidden .

Key words : Suicide ,Iraq, heritage, contemporary

المقدمة

نظرا للظروف التي يمر بها الفرد في المجتمعات المختلفة بشكلا سريع وحدوث المفاجآت غير المتوقعة في حياته مما يجعله غير قادر على التكيف معها ومما يؤدي به التعرض للأمراض الاجتماعية والنفسية الخطيرة ومن اخطرها الانتحار

ان الانتحار سلوك شخصي يقوم بتدمر الذات الانسانية لدى الشخص المنتحر ، مما يؤدي به الى ازهاق روحه احيانا ويعود سبب ذلك الى ضغط العوامل الاجتماعية وقسوتها ، وكذلك ضعف التكوين النفسي له ، وعدم قدرته تحمل تلك المتغيرات الخارجية او الانسجام معها ، مما يدفعه الى الانتحار وهو نوع من انواع الاجرام الذي يهدد البناء الاجتماعي والوجود البشري .

ولا بد من القول ان ظاهرة الانتحار قضية معقدة وشائكة ، في التراث القديم والمعاصر هنالك تفسيرات مختلفة عن الانتحار لها تأويلات اجتماعية ونفسية وفلسفية وعضوية وغير ذلك .

اما عن اهمية البحث فهو الوقوف على الاسباب الخفية وراء ظاهرة الانتحار والدخول الى اعماقها لمعرفة الحقيقة وراء ذلك التصرف وبالتالي تشخيص المشكلة ومعرفة خطورتها والتوصل الى نتيجة لحل المشكلة . والهدف من البحث هو التوصل الى افضل وانجح الطرق للحد من المشكلة ولا سيما ان الانتحار شكل من اشكال الجرم الذي يزعزع الوجود البشري والبناء الاجتماعي .

خطة البحث: يتضمن البحث : مقدمة ، مع تحديد لمفاهيم البحث ولمحة تاريخية عن ظاهرة الانتحار وموقف المجتمعات منها وكذلك الانتحار في الاديان السماوية عامة والاسلام خاصة اذ قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة النساء اية ٢٩ ، الانتحار في المجتمعات المعاصرة ، والعراق بشكل خاص ثم ملخص باللغة العربية والانكليزية واخيرا المصادر والمراجع

تحديد المفاهيم :

المعنى اللغوي :

الانتحار : ذكر ابن سيدة نحر الصدر اعلاه ، وقيل هو موضع القلادة منه وهو المنحر ، فذكر لا عير ، صرح اللحياني ، وجمعه نحور لا يُكَسرَ على غير ذلك ، ونحر

البعير ينحرُه نحراً : طعنه في منْحِرهَ أذ يبدو الحلّقوم من اعطى الصدر ، وجملُ بخير في جمالَ، نحرْي ونحراء ونحائرَ، وناقة نحير ونحيره في انيق نحرْى ونحراء ونحائرُ ويو النَحَرَ : عاشر ذي الحجة[١]

عرف ابن منظور الانتحار قائلا :

انتحر ينتحر ، انتحارا ، فهو منتحر

انتحر الشخص قتل نفسه عمدا انتحر شنقا – انتحرتُ بهذا المسدس ، حاول الانتحار .

يامن يريد الانتحار وجدتِهُ

ان المعلم لا يعيش طويلا . [٢]

المعنى الاصطلاحي :

تعريف دوركهام للانتحار : "كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة او غير مباشرة عن فعل ايجابي او سلبي يقوم به الفرد بنفسه . [٣]

أي ان يقتل الانسان نفسه بنفسه متعمدا

وعرفه بعض الباحثين تعريفا لغويا اذ عرف "مكرم سمعان" كل فعل او افعال يقوم بها صاحبها لقتل نفسه بنفسه وقد تم له ذلك وانتهت حياته نتيجة هذا الفعل"[٤]

لمحة تاريخية

الانتحار هو الفعل الذي يقوم به الشخص لاجل انهاء حياته بنفسه وبشكل مقصود وبدون تدخل الاخرين مما يؤدي الى ضياع حقه في الحياة ، من افضل واقدس الحقوق الانسانية التي وهبها الله له ، والانتحار هي جريمة بحق الانسان في حق نفسه ، واغلب دوافعها هي الاضرابات النفسية والوصول الى اليأس مما يدفعه الى التخلص من حياته لفقدانه السيطرة على تصرفاته .

ولا يقتصر هذا السلوك على الانسان فحسب بل قد يشترك معه بعض الكائنات الحية على سبيل المثال لا الحصر العقرب اذ يقوم بقتل نفسها بنفسها بواسطة اللدغ عندما تجد نفسها محاصرة بدائرة من النار لا تستطيع الخروج منها ، فتفضل قتل نفسها بدلا من الموت حرقا . كي تحافظ على قوتها وكرامتها .

والانتحار الجماعي لدى حيتان البحر اذ يخرج الى الساحل وتنهي حياتها بشكل جماعي .

وهناك حالات مشابهة لدى بني البشر ولكن ليس بالكثير منهم اذ تكون في حالة الحروب والوقوع بالأسر ونفاذ ذخيرة المقاتل وغيرها ، وهي لا تمثل الا حالات قليلة من حالات الانتحار عند الجنس البشري

ويشكل ظاهرة اجتماعية قديمة قدم وجود الانسان على الارض وجريمة الانتحار ظاهرة طبيعية في اي مجتمع ومن الصعب القضاء عليها كونها ذات صلة ببناء المجتمع وطبيعة حياته الاجتماعية [٥]

اما الانتحار وبشكل عام بالنسبة للجنس البشري اذ كان يعد عند بعض المجتمعات نظما اجتماعيا تتميز به عن غيرها من المجتمعات ، ففي الهند على سبيل المثال كانت المرأة الهندوسية تنتحر بعد وفاة زوجها ، ويتم حرق جسدها على موقد واحد مع زوجها ، وهناك طريقة اخرى لانتحار المرأة الهندية بما انها تعد ضمن ممتلكات الزوج ، اذ يتم عزل المرأة في غرفة لا يدخلها الهواء لدرجة ان المرأة الهندية كانت تفتخر بذلك [٦] ، وبذلك يكون انتحار المرأة الهندية مع زوجها يعد عملا شجاعا يعكس مدى اخلاصها ووفائها لزوجها في الحياة والممات

اما المجتمعات اليونانية القديمة عدت الانتحار طريقة لعقاب الجرائم الكبرى ، لذا نرى الفلسفة اليونانية شجعت على ضرورة تعلم فكرة الموت، او التدريب على مواجهته ، وبذلك صرح سقراط امام اتباعه قبل تنفيذ حكم الاعدام فيه ((ان اولئك الذين يوجهون انفسهم في الطريق الصحيح يعدون انفسهم مهنة لان يموتوا او ان الفلاسفة الحقيقين يجعلون مهنة لهم والبحث عن الحياة في مكان اخر)) [٧].

في حين عدت الحضارة اليونانية الموت بوابة لخلود الانسان وذلك لدخوله لحياة جديدة .

ونجد الحضارة الرومانية صدور الكثير من القوانين بحق الانتحار بين النبلاء العسكريين والمدنيين والعبيد مع ذلك كان للروماني الحق في قتل عبده[٨] .

فالفلاسفة يرون ان الانسان يستطيع ان يعيش الحياة كما يجب ان تعاش ، وهو في الاخير يستطيع ان يموت بأختياره وفي الوقت المناسب، ولذا يرى هو ميروس الانتحار ،حدث طبيعي وبشكل عام عمل بطولي. (٩)

وهي نظرة مشابهة الى فكرة الانتحار عند المرأة الهندية .

وفي اليابان هناك نظام انتحاري اشتهرت به جماعة الساموراي اذ ينفذ الانتحار ضمن طقوس خاصة وحفل جماعي اذ كانت الطبقة العليا في هذه الجماعات يقدم على الانتحار ، تخلصا من المأساة وسوء السمعة ، وهناك وسيلة اخرى للانتحار في اليابان تستعمل من قبل الطبقة العليا اذ يقوم الشخص بأكل ثلاث وجبات من اللحم وبكمية كبيرة ولمدة ثلاثة ايام مما يؤدي الى تسمم جسمه بالتالي الى الموت . (١٠)

اما عند المصريين القدماء فقبل الاف السنين حاول شخص مصري يسمى (ايبور) الانتحار . ونجح في محاولته وبدلا من الفناء نال الخلود ، اذ لا تزال قصته تروى ليومنا هذا ووضعت تحت عنوان (اليأس من الحياة) وتحكى احداثها عن مواطن حاول الانتحار بدلا من ان يقدس الحياة . (١١)

كما عرف المصريون الانتحار من اليونان والرومان ، وبعد انتهاء عصر الفراعنة ومجيء الاسكندر الكبير عام ٣٣٢ ق . م اطلع المصريون على ثقافة ترى ان الانتحار عزة وكرامة ، اذ اتفقت الحضارتان المصرية القديمة واليونانية على اعلاء قيمة الحياة ، الا ان الرومان يختلفون فبعد الهزيمة امامهم في موقعة (أكتيوم البحرية) فضلت الملكة البطلمية (كليوباترا) الانتحار على الوقوع في اسر الرومان الذين لا يقدسون الحياة ، اذ لم ترضى ان تقع أسيرة بيدي الرومان وتتعرض للذل والمهانة . (١٢)

كما عرف المصريين الانتحار من المماليك ، ومارسوه حتى الاتقان في العصر الحديث

الانتحار في حضارة وادي الرافدين :

كما هو معروف لهذه الحضارة تطور كبير في جميع مجالات الحياة وهناك تطور قانون يحدد فيه العديد من الجرائم التي دون فيه ولاسيما في الشرائع القديمة كشريعة اورنمو ولبت وعشتار واشنونا وشريعة حمورابي اذا وصلت هذه الحضارة الى ارقى القوانين الوضعية ولا سيما قوانين حمورابي التي تضمن البعض منها على مواد قانونية مقننة تخص الجرائم

الماسة بحياة الانسانية وسلامة جسده . اذ احتوت على مائتين واثنين وثمانين مادة يختص بحقها بالقتل ، على الرغم من عدم وجود نصوص بشكل مباشر على جريمة الانتحار واسبابه ودوافعه .

كما تضمنت مواد تشير الى جريمة القتل الخطأ وفق المادة (٢١٨) في تشريع حمورابي [١٣] ، كذلك الشرائع الاخرى لم تنص صراحة او ضمنا على الانتحار.

ان مثل هذه المواقف لا يمكن صورها من خلال سلوك اجتماعي مرتبط ارتباطاً شديداً بالمعتقدات الدينية السائدة ، التي ترى خلود الانسان وتواصل موته وحياته وديمومتها وهذا مانشاهده واضحا في دفن موتاهم في احضان وكنف الاله ورعايتها[١٤].

وهناك العديد من حالات الانتحار التي لم يذكر صراحة بهذه اللقظة عبر التاريخ ولا يسعنا البحث لذكرها جميعا .

الانتحار في الديانات السماوية :

الانتحار بشكل عام هو قتل الانسان لنفسه ، وهناك اختلاف في وجهات نظر الديانات السماوية حول هذا الموضوع ، اذ في الديانات السماوية المستمدة من الكتب السماوية يعد الانسان عبد لله ، وان الحياة هبه من الله له ، فلا يحق ان يتصرف فيها الا بأمر من الله تعالى فالانتحار في الاسلام محرم كذلك فهو محرم في بعض الديانات الاخرى كون خطيئة ، على الرغم من ان هنالك ديانات تعد ان الانتحار حق من حقوق الانسان ، ولذا تعطيه مطلق الحرية في ذلك التصرف ويعتمد حكم الانتحار في الديانات السماوية على عبودية الانسان لله ، والايمان بالآخرة ، وتحديد مفهوم الحرية الشخصية[١٥].

الانتحار عند اليهود :

على الرغم من ان الديانة اليهودية لم تمنع الانتحار شرعا الا ان نسبة الانتحار بين اليهود قليلة بالموازنة مع الديانة المسيحية ، ويرجع ذلك الى تمسكهم بكتاب التلمود الذي يعدونه بمنزلة التوراة ولذا يرى البعض ان لا خلاص لمن ترك تعاليمه واحكامه وانهم شعب الله المختار[١٦] ، ومن يخالف احكام الدين اليهودي فان خطيئة لا تغتفر ويعاقب بالقتل ، لهذا السبب كانت قوة ترابط اليهود سببا في انخفاض نسبة الانتحار لديهم والمرجعيات الدينية لليهود يرون ان التركيبة الجينية لليهود اكثر سموا من غيرها مما جعلها اكثر اهمية في الحفاظ على حياة اليهود مقارنة بغيرها ((وهم جزء من الرب)) ويؤكد الحاخام اسحاق جيزنبيرغ ان

لحياة اليهود قيمة لا تحصى واكثر قداسة من حياة غير اليهود لعلو الجينات الوراثية لهم ، لذا يفرض معاملتهم معاملة خاصة [١٧].

ولهذا السبب انخفض معدل نسبة الانتحار عند اليهود ومع ذلك فهناك حالات من الانتحار عند اليهود سواء في السابق او الوقت الحاضر بشكل خاص وحدوث حالات متعدد فلم يعلن عنها بشكل رسمي لعدم تشجيع الاخرين من عليها ، وحتى في التلمود سمح لهم بذلك في حالة انتحار قائد الجيش للحفاظ على كرامته وحفظ مهابته او عدم ارتداد شخص عن دينه فأثر الانتحار على الكفر حسب اعتقادهم.

الانتحار عند المسيحية :

في اغلب المذاهب المسيحية تعد الانتحار ذنبا ، استنادا الى كتابات المسيحيين المؤثرين من العصور الوسطى مثل القديس او غسطينوس والقديس توما الاكويني ، ولم يعد الانتحار ذنبا عند البيزنطينين المسيحي لحتنيان الاول ، وعلى مر العصور فأن الكنيسية المسيحية كان الاشخاص الذين يحاولون الانتحار يحرمون كنسيا ، اما اولئك الذين ماتوا بسبب الانتحار فكانوا يدفنون خارج المقابر المقدسة[١٨].

كما عدت الكنيسة الانتحار جريمة وخطيئة كون الانسان لا يتمكن ان يهب لنفسه الحياة لذا ليس من حقه ان ينتزعها ، ولا سيما ان ايمان الكنيسة واعتقادها بأن الموت ليس نهاية كل شيء بل هو مدخل الى الحياة الابدية التي اعطيت مجانا من الله [١٩].

ظاهرة الانتحار في الاسلام :

عندما يبتعد الانسان عن الشرع ويضعف الايمان في قلوب كثير من العباد وتغلب المادة على الاداب والمثل ويتغلب القوي على الضعيف فيسيطر عليه ، ومن ثم يستبعده على الرغم من كونه حر ، مما يولد في المجتمع ظواهر خطيرة لا تخص الفرد وحده بل تشمل المجتمع بأسره ، ومن اخطر هذه الظواهر هي الانتحار المباشر ، التي لا تزال في المجتمع الاسلامي قليلة بالموازنة مع المجتمع الغربي[٢٠] ، مع ذلك يخشى ان تتفاقم مثل هذه الظاهرة في المجتمع الاسلامي بشكل اكبر ولا سيما ونحن نعيش الان في عصر العولمة وعصر الانترنيت .

ولا بد من القول ان اكثر انواع الانتحار في المجتمع الاسلامي هو الانتحار غير المباشر اي يعرض الانسان نفسه لما يؤدي به الى الهلاك دون قصد الهلاك فيموت من جراء

هذا السبب ، ومن الامثلة على هذا النوع من الانتحار هو تعاطي المخدرات والمسكرات ، او المشاركة ببعض الالعاب الرياضية كسباق السيارات والملاكمة والمصارعة مع علمه بمدى خطورتها على حياته وقد يموت اثناءها ، وغيرها الكثير .

اما الانتحار المباشر : هو فعل الانسان بنفسه مما يؤدي الى زهق النفس وموتها عن قصد ، وعلى سبيل المثال ان يطعن الانسان نفسه بسكين في اماكن تؤدي الى موته او يطلق على نفسه عيارات نارية ، او يرمي نفسه من اماكن مرتفعة ، او يحرق نفسه ، او يشرب السم وغيرها .

وسنتطرق الان الى ما جاء في القران الكريم من آيات كريمات للحد من ظاهرة الانتحار والامتناع عنها ومعاقبة مرتكبيها في الدنيا او في الاخرة او الاثنين معا .

ومن رحمة الله تعالى بعباده ان شرع للمسلمين الدين القويم وكلفهم فيه من العمل ما يطيقونه ولا يحملهم ما لا طاقة لهم به .

قال الله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) [٢١]

كما نهانا الله عز وجل عن تعريض الانسان نفسه للهلاك رحمة منه وحماية للانسان واحسان له اذ قال الله تعالى (ولا تلقوا بانفسكم الى التهلكة) [٢٢]، وقال جل ثنائه (ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما) [٢٣] يقول القرطبي في تفسيره لهذه الاية واجمع اهلم العلم والمفسرين ان المعني لهذه الاية هو النهي ان يقتل بعض الناس بعضا، وثم لفظها يتناول ان يقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل في الحرص على الدنيا وطلب المال ، وأن يحمل نفسه على الغرر المؤدي الى التلف ويحتمل ان يقال : (ولا تقتلوا انفسكم) في حال ضجر او غضب ، فهذا كله يتناوله النهي [٢٤]. اذ هدم البنية الانسانية من اعظم المفاسد ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر بالله اعظم منه اي قتل النفس او الانتحار لأنه جزء من قتل النفس البشرية .

وجاء في الاحاديث النبوية ما يؤكد على تحريم الانتحار وانواع العقوبات منها دنيوية ومنها اخرويه كقوله صلى الله عليه وسلم عن قتل النفس (من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بهافي بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدأ ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا فيها ابدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا فيها ابدا) [٢٥]

وعن الحسن البصري (رض) قال :حدثنا جندب في هذا المسجد وما يخشى ان يكون جندب كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان فيمن كأن قبلكم رجل به جرح فجزع ، فأخذ سكينا فخز بها يده من فما رقا الدم حتى مات) قال الله تعالى (عبدي بادرني بنفسه ، حرمت عليه الجنة) [٢٦] ويمثل هذا العمل نوع من انواع العقوبة الاخروية التي يكون الانسان سبب في ذلك الوصول اليها .

وهنالك العديد من الشواهد على هذا الموضوع وبشر بهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بدخولهم النار ولا يسعنا البحث لذكرها جميعا .

اما في التطبيقات المعاصرة لهذا النوع من القتل (الانتحار)فهو ما يدعى بقتل المرحمة : ويعني فعل ايجابي او سلبي ينهي الام مريض لا يرجى شفاؤه بالقضاء عليه رحمة به [٢٧]، او يرجع ذلك استجابة لالحاح المريض في التخلص من الالام التي يعاني منها ، فهذا المريض يفقد امكانية الصبر والاحتساب الى الله مما يجعله يطلب من الطبيب ان يرفع الاجهزة حتى يستريح من الالم او يحقنه بحقنة تعجل وفاته لنفس السبب ، لذلك يعد هذا المريض منتحرا الانتحار المحرم وهو نوع من انواع الانتحار المباشر ، وهناك الامتناع عن الطعام والشراب لأجل الحصول على مطلب ضروري وفي حالة الوفاة يعد ايضا منتحرا ، اذ قال الحصاص (ومن امتنع من المباح حتى مات كان قاتلا لنفسه) [٢٨].

اذا فالجزع من اقدار الله المؤلمة وعدم الصبر والرضا عليهم يعد ضمن التصنيف الشرعي انتحارا وهو محرم عليهم ، ويعاقب عليه الشرع كونه خروج عن طاعة الله تعالى .

واخيرا لا بد من القول ان هناك تشابه بين التصنيف الشرعي للانتحار والتصنيف العلمي في حالة ارتكاب المحرمات اذ اثبت علميا[٢٩] ان مدمني المخدرات او مرتكب المحرمات الناقلة للأمراض الخبيثة كالايدز مثلا يؤدي به المرض الى الموت اذا ما اصيب بهذا المرض[٣٠] ،فأصبح عمله هذا وسيلة واداة من وسائل الانتحار وقد يعد من وسائل الانتحار البطيئ ، وبذلك لا يوجد فرق بين من يقتل نفسه خنقا او يشرب سما ،او يرمي نفسه من مكان شاهق او يطلق على نفسه عيارات نارية او يطعن نفسه بالة حادة بالسكين مثلا وبين من يعرض نفسه للهلاك بتعاطي المخدرات او شرب المسكرات او ممارسة الاعمال الجنسية الشاذة وهو يعلم ما يؤدي به فعله هذا في النهاية .

وعليه فيمكن القول ان من يموت نتيجة اغراقه فيما حرم الله تعالى تنطبق عليه احكام المنتحر الانتحار المحرم [٣١].

الانتحار في المجتمعات المعاصرة والعراق بشكل خاص .

الانتحار هو الفعل الذي يؤدي لقتل الشخص نفسه عمدا وغالبا ما يرتكب الانتحار بسبب اليأس والذي كثيرا ما يرجع الى اضطراب نفسي كالهوس الاكتئابي او الاكتئاب او ادمان الكحول او تعاطي المخدرات ، وكثيرا ما تغلب عوامل الاجهاد مثل الصعوبات الاقتصادية او المشكلات في العلاقات الشخصية دورا في ذلك . [٣٢] وعلى هذا الاساس توصل الباحثون الى وجود صلة وثيقة ،وهناك عوامل اخرى تؤثر في عملية الانتحار وتزيد من خطورته هي الاوضاع الثقافية والعائلية والاجتماعية للفرد وزيادة الى الجينات الوراثية ، كذلك القيام مسبقا بمحاولة الانتحار ، او وجود سجل عائلي للانتحار، او وجود اصابات الدماغ المرضية لذا على سبيل المثال لا الحصر ان معدلات الانتحار تكون اكثر عند الاسر التي تمتلك الاسلحة النارية من الاسرة الفاقدة لها وهناك العوامل الاجتماعية بالاضافة الى الاقتصادية مثل البطالة والتشرد والفقر والتمييز ربما تدفع الى الافكار الانتحارية ، ومن بين المقدمين على الانتحار هناك نسبة بين ١٥ – ٤٠ % يتركون رسالة انتحار ، ويظهر ان الجينات الورائية مسؤولة فما بين ٣٨ % و ٥٥ % من السلوكيات الانتحارية[٣٣]

وقد ذكرت بيانات لمنظمة الصحة العالمية بأن ٧٥ % من حالات الانتحار تسجل بين متوسطي الدخل وسكان الدول الفقيرة[٣٤].

ومع ذلك تختلف طريقة الانتحار وذلك حسب الدولة او البلد كذلك يعتمد جزئيا بمدى توفير الوسيلة للانتحار واكثر الطرق شيوعا للانتحار في المجتمعات هي الشنق واحتساء السم ، والاسلحة النارية وغيرها ، اما عن عدد المنتحرين في العالم كما يرى اصحاب الشأن الاجتماعي قد يصل الى ٨٠٠,٠٠٠ مليون شخص تقريبا يموتون كل عام عن طريق الانتحار ، مما يجعله عاشر الاسباب الرئيسية للوفاة في العالم[٣٥]، اما اعلى نسبة للمنتحرين فهي بين الرجال اكثر من النساء اذ الذكور اكثر عرضة لقتل انفسهم من الاناث بمقدار ٣ – ٤ مرات [٣٦] ويقدر عدد محاولات الانتحار الفاشلة في العالم بين ١٠ – ٢٠ مليون محاولة كل عام[٣٧]. واغلب هذه المحاولات انتشارا بين الشباب والاناث .

ومن الجهود المبذولة للحد من ظاهرة الانتحار هي تقييد الوصول الى الاسلحة النارية وعلاج الامراض النفسية ومنع استعمال المخدرات فضلا عن تحسين التنمية الاقتصادية وغيرها .

اما عن نسب المنتحرين في العالم نذكر بعضها منهم على سبيل المثال لا الحصر :

١- الانتحار في روسيا : يمثل الانتحار فيها قضية اجتماعية ووطنية مهمة[٣٨] فنسبة المنتحرين فيها بلغت في ابريل عام ٢٠١٦ سجلت انخفاض معدل الانتحار بنسبة ٧,٢ مقارنة مع معدلات الانتحار سنة ٢٠١٥ وبلغ ٥,٤ حالة انتحار لكل (١٠٠) الف مواطن ، هذا المعدل هو الادنى على مدى ٥٤ سنة بين ظاهرة الانتحار والاستهلاك الكبير للكحول في روسيا [٣٩].

وهناك العديد من الدول الغربية تعاني من ظاهرة الانتحار وتشكل نسب عالية واسباب خطيرة ولديهم اساليب عديدة لتنفيذ هذه الظاهرة وخاصة في السنوات الاخيرة وبمساعدة الدولة نفسها او اطباء متخصصين لهذه الحالة ولا يسعنا البحث لذكرها جميعا وعلى رأسها هولندا وفرنسا وغيرها .

اما عن الدول العربية على الرغم من كونها تسجل نسبة اقل من الدول الغربية في الانتحار الا انها بدأت تسجل ارتفاعا سريعا في السنوات الماضية اذ وصل نسبة الانتحار لديهم الى (٤) منتحرين في السنوات لكل (١٠٠) ألف نسمة وفقا لما جاء في تقرير منظمة الصحة العالمية .

وضمن هذا التقرير الذي نشر بعنوا (صنع الانتحار ضرورة عالمية فقد تصدرت قائمة المنتحرين في الدول العربية كلا من السودان ومصر والمغرب وتونس والجزائر بأعلى معدلات حالات الانتحار لكل (١٠٠) الف شخص ، اما السعودية وسوريا فقد صنفت اسفل القائمة[٤٠].

وعن معدلات الانتحار يمكن ان نذكر السودان (١٧,٤) حالة انتحار على كل (١٠٠) الف شخص وتأتي المغرب بمعدل (٥,٣) حالة انتحار وحسب احصاءات عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٣ وصلت عدد الوفيات بالبلاد من جراء الانتحار الى (٢١٣٤) حالة وفاة ، اما مصر سجلت معدل (٤,٦) حالة انتحار ويليها اليمن بنسبة (٣,٧) بعدها الامارات بنسبة (٣,٢) حالة .

اما في موريتانيا وصلت معدلات الانتحار الى (٢,٩) حالة ، ثم تونس بمعدل (٢,٤) حالة ، والاردن (٢) حالة انتحار اغلبهم من الاطفال ، اما في الجزائر تغلب نسبة الانتحار على فئة الشباب والمراهقين خاصة منهم الاناث اذ وصلت في عام ٢٠١٤ الى (١,٩) حالة انتحار ، ثم بعدها تاتي ليبيا بمعدل (١,٨) حالة ، اما مصر بلغت معدل (١,٧) حالة ، والعراق موضوع بحثنا وصلت فيه معدلات الانتحار الى (١,٧) حالة انتحار لكل (١٠٠) الف شخص مساويا لمعدلات الانتحار في مصر [٤١].

اما اقل حالات الانتحار التي تأتي اسفل الترتيب فهي سلطنة عمان بنسبة (١) حالة لكل (١٠٠) الف شخص ، ثم لبنان (٠,٩) ، سوريا (٠,٤) حالة انتحار ، والسعودية (٠,٤) حالة انتحار تتساوى مع سوريا وصنفت في اسفل قائمة الدول العربية لاعلى الانتحار في العالم (٢٠١٤) [٤٢].

اما عن ظاهرة الانتحار في العراق بدأت تتفشى في السنوات الاخيرة ، واحتلت محافظة ذي قار المرتبة الاولى ، ثم البصرة والمثنى وميسان والمحافظات الشمالية ، ولم تكن هذه الظاهرة مألوفة سابقا اذ لم تسمع في العراق عن حالات انتحار الا نادرا ، لكن الامر بدأ يظهر بشكل واضح بعد عام ٢٠٠٣ .

ويمكن ان نذكر بعض الاحصائيات حالات الانتحار في العراق خلال اعوام مختلفة منها على سبيل المثال لا الحصر :

في عام ٢٠١٣ سجلت المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق (٤٣٩) حالة انتحار وسجلت محافظة ذي قار النسبة الاكبر [٤٣].

وهناك دراسة اخرى من قبل الباحث الاكاديمي عبد الباري الحمداني كشفت عن احصائيات خاصة بالعراق للعام ٢٠١٣ وبحسب مفوضية حقوق الانسان العراقية تشير الى ان عدد الاشخاص المنتحرين في هذا العالم بلغ (٣٧١) شخصا بينهم (١١٩) شخصا من محافظة ذي قار وبنسبة تقدر ب ٣٢ % وهي نسبة مرتفعة جدا زيادة الى ان اعمار هؤلاء تتراوح ما بين (١٣ – ٣٥) سنة وبواقع ٦٥ % من الاناث و ٣٥ % من الذكور [٤٤].

اما في عام ٢٠١٦ سجلت دائرة النجدة (٢٥١) حالة انتحار منها (١٢٨) حالة في بغداد وكانت نسبة انتحار النساء اكثر من الرجال[٤٥] .

على الرغم من اختلاف عدد المنتحرين في العامين المذكورين وقلت نسبة المنتحرين في عام ٢٠١٦ الا ان هناك اختلاف في عدد المنتحرين بين المحافظات وسجلت بغداد النسبة الاكبر هذه المرة ،وذلك يرجع الى تدهور الظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتربوية والامنية وغيرها في هذه المحافظة ، وظلت نسبة انتحار النساء اعلى بسبب شعورها بالخوف ، والخجل والشعور بالذنب مما يدفعها الى الانطواء وفقدان الثقة بالنفس وعدم شعورها بالامن ، مما دفعها الى السلوك الانتحاري التدميري وذلك عندما تقوم بايذاء نفسها جسديا او نفسيا من خلال تشويه الذات والشعور بالاكتئاب وعدم الرغبة في الحياة[٤٦].

أسباب الانتحار في المجتمع العراقي :

تعرض الانسان في المجتمع العراقي الى الكثير من الضغوط ولا يزال يعاني منها بسبب الظروف الصعبة التي تواجهه نتيجة للحروب والازمات التي مر بها وبشكل خاص الحروب الاخيرة ، اذ عانى من الاهمال الاقتصادي والاجتماعي والصحي والنفسي زيادة الى فقدان الامن والخوف من المستقبل ، وخاصة المرأة العراقية التي ظهر ان نسبة الانتحار لديها فاقت نسبة انتحار الرجال اذا بلغت ٢ \ ١ ١ وقد تصل ٣ \ ٢.

والى ذلك قال (هيمن باجلان) عضو المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق ان (الانتحار في العراق تحول من حالة الى ظاهرة وموجود ، في كل المحافظات العراقية ، لكن هناك تعتيما على الموضوع لا سيما في سجلات التحقيق وسجلات الشرطة [٤٧].

ولا بد من ان نذكر بعض العوامل والاسباب التي ادت الى ذلك منها :

١- الاسباب الاجتماعية والاقتصادية

أ – من اهم هذه العوامل هي الاسرة التي تؤثر في تنشئة الفرد وتكوين شخصيته ، وتوجيه سلوكه وتحديد معنى الصح والخطأ وغرسها في ابنائها ، فعملية التنشئة الاجتماعية للمرأة داخل الاسرة تغرس فيها معتقدات خاطئة بشأن التمييز بين الجنسين ،واعطاء الذكور الافضلية على البنات [٤٨]، هذا ما يدفع الكثير منهن الى الانتحار محاولة للفت النظر اليهن والاهتمام بهن من قبل الاسرة .

ب – التفكك الاسري وانهيار الوحدة الاسرية وانحلال بناء الادوار الاجتماعية المتماسكة بها ، وفشل بعضا اعضائها في القيام بدوره بشكل مرضي للأخرين الامر الذي يؤدي الى تصدع وتوتر وضعف العلاقات الزوجية في الاسرة وضمن مكوناتها الاسرية

ويؤدي بالتالي الى التفكك الكلي للاسرة الناتج عنه الطلاق او موت احد الوالدين او كلاهما ويعتبر تفككا اسريا وسببا في انتحار المرأة او محاولتها القيام به [٤٩]، وقد ينعكس ذلك على الرجل ايضا مما يؤدي به الى .

وهناك اسباب اجتماعية عده ولا سيما للمرأة تدفعها الى الانتحار مثل عدم القدرة على اتخاذ القرار وحتى اذا كان القرار خاص بها ، تعرض المرأة للعنف من قبل الاسرة والمجتمع مما يدفعها الى الانتحار الزواج المبكر ، كذلك ضيق المنزل ، وعدم الحرية فيه ، وحدوث مشاكل عائلية مستمرة وغيرها مما يدفع بأفراد العائلة الى الانتحار سو المرأة أو الرجل الا ان المرأة اكثر تعرضا لهذه الظاهرة ، ولا يسعنا الوقت لذكرها جميعا .

ج – العوامل الاقتصادية : لها دور كبير في انتحار الاشخاص ، كالفقر والعوز والبطالة وعدم الحصول على عمل ثابت مما يعكس اثاره على طبيعة العلاقات الاسرية ، وتفكك البنية العائلية ، فالبطالة تؤدي الى قلة الموارد المادية مما يعرض افراد الاسرة الى الخلافات وعدم الانسجام وزيادة الضغوط بين افرادها ، بالتالي يضعف العلاقات بين الاباء والابناء والزوجة لعدم قدرته (الاب) على توفير متطلبات افراد الاسرة المادية . وذلك الضغط قد يدفع بأحد افراد الاسرة الى الانتحار .

د– العوامل النفسية والثقافية : من اخطر عوامل الانتحار هي العوامل النفسية التي يمر بها الانسان او المجتمع ككل مما يدفع بعض الاشخاص الى الانتحار وكلما زاد الضغط النفسي على الفرد زادت حالات الانتحار سواء بين الرجال او النساء وحسب ثقافة المجتمع الذي هو جزء من حياتهم اليومية ، اذ هناك مجتمعات الضغوط النفسية تدفع بالرجال الى الانتحار اكثر من المرأة مثل بعض المجتمعات الغربية التي سبق ذكرها وهناك ضغوط نفسية تدفع بالمرأة الى الانتحار اكثر مما هو الحال في المجتمعات العربية عامة والعراقية خاصة .

* ان المعاناة النفسية واليأس الذي يؤدي بحياة بعض الناس حينما يفكر بهذه المعناه قد يضع حدا لحياته بالانتحار ، فالكبت المفروض على المرأة من قبل المجتمع يحرمها من الفعل او بسبب الاختلاف بين التفكير والعمل الذي تقوم به ، وهذا يسبب لها القلق الامر الذي يدفع بها الى التفكير في الانتحار للتخلص من حياتها [٥٠]، لعدم انسجام العقل مع الواقع وبالتالي العقل يرفض الواقع فيدفعها لرفضه الانتحار .

* الشعور بالذنب ولوم النفس في حالة الفشل في مواجهة ضغوطات الحياة ولا سيما المرأة فيسيطر عليها بانها عبء على الاهل والمجتمع وعدم قدرتها على تلبية احتياجات الاخرين هذه المشاعر تولد داخل المرأة فكرة الانتحار ومحاولة تنفيذها ، وقد تتعرض المرأة الى مواقف حزينة مثل وفاة شخص عزيزعليها او فشل في حب او طلاق وغيرها مع عدم وجود دعم عائلي او من الاقارب لايجاد حل لمشكلتها مما يظهر عليها اعراض العدوان والشعور بالذنب فتهون عليها نفسها للتخلص منها ببساطة [٥١].

* التوتر العصبي الذي يصيب الانسان ، ولا سيما المرأة قد يدفعها الى افكار سلبية حينما تواجه مشاكل داخل المنزل او خارجه وبشكل خاص المتزوجة اكثر تعرض لحالة التوتر مما يؤدي الى رد فعل كبير يدفعها الى الانتحار لعدم قدرتها على السيطرة على اعصابها وخاصة في اهمال الزوج لها لانشغاله في اعمال لتأمين لقمة العيش .

* اما الاكتئاب فيعد من اخطر العوامل النفسية التي تدفع بالفرد الى التخلص من نفسه ، ولا سيما المرأة لتضع حد كل ما تواجهه من معاناة اذ تصل الى مرحلة اليأس ، واشار لطفي عبد العزيز الشربيني فيدراسته الى زيادة انتشار الاكتئاب النفسي لدى المرأة اذ تقدر نسبة الاصابة بالاكتئاب بين الرجل والمرأة بنحو (٢ \ ١) وفي دراسات اخرى وجدت نسبة (٣ \ ٢) ، وهذا يعني ان كل حالة اكتئاب بين الرجال يوجد حالتان بين النساء او مقابل كل حالتين من الرجال يقابلها ثلاث حالات من النساء[٥٢].

وهذا ما يوضح زيادة عدد حالات الانتحار بين النساء اكثر من الرجال وهناك عدد من الحالات النفسية التي تدفع الانسان للانتحار ولا سيما المرأة .

وهناك اسباب اخرى للانتحار في العراق قد ترجع الى طبيعة القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع ، تقبل المجتمع انتحار الرجل وعدم تقبل انتحار المرأة باعتبارها وصمة عار على الاسرة طول حياتها دخول الاعلام في المجتمع العراقي عامة والاسرة خاصة من اوسع ابوابه مما اثر على البيئة الاجتماعية للأسرة ، وتناقضها مع القيم السائدة في المجتمع ، وهذا من احد الاسباب المهمة التي ادت الى تزايد حالات الانتحار ولا سيما بالنسبة للمرأة وذلك بتأثرها بما هو جديد في المجتمعات الاخرى من خلال الافلام والمسلسلات البعيدة كل البعد عن واقعنا الاجتماعي والثقافي .

وبذلك زادت حالات الانتحار ولا سيما بين الشباب مع غياب الحلول الحكومية واعمال منظمات المجتمع المدني ، حتى وصلت الى مستويات خطيرة اثارت قلق ومخاوف بعض الجهات الغير رسمية .

الخاتمة :

من اخطر الامراض الاجتماعية والنفسية التي يمر بها الفرد في المجتمعات المختلفة هي ظاهرة الانتحار ولا بد من القول ان ظاهرة الانتحار مسألة معقدة وشائكة ، في التراث القديم والمعاصر وهناك تفسيرات مختلفة عن الانتحار لها تأويلات اجتماعية وفلسفية وعضوية ونفسية .

والانتحار يعني : الفعل الذي يقوم به الشخص لاجل انهاء حياته بنفسه وبشكل مقصود وبدون تدخل الاخرين مما يؤدي الى ضياع حقه في الحياة وهو من اقدس الحقوق الانسانية التي وهبها الله له .

ويمثل ظاهرة اجتماعية قديمة قدم وجود الانسان على الارض ولا يقتصر هذا السلوك على الانسان فحسب بل قد يشترك معه بعض الكائنات الحية كالعقرب وحيتان البحر وغيرها.

ففي المجتمعات البشرية نرى المرأة الهندوسية تنتحر بعد وفاة زوجها اما المجتمعات اليونانية القديمة عد الانتحار أسلوب للعقاب على الجرائم الكبرى ، مما عرف الانتحار عند المصريين كانتحار الملكة كليوباترا، اما بلاد الرافدين فشريعة حمورابي والشرائع الاخرى لم تنص صراحتا او ضمنا على الانتحار.

وفي الديانات السماوية يعتمد الحكم فيه على عبودية الانسان لله والايمان بالآخرة ، وتحديد مفهوم الحرية الشخصية ، على سبيل المثال انخفاض معدلات الانتحار عند اليهود ، وفي اغلب المذاهب المسيحية يعد الانتحار في قوله تعالى : (لا تقتلوا انفسكم) لان الانتحار هدم البنية الانسانية وهي من اعظم الكبائر والمفاسد . وأكد على ذلك في الاحاديث النبوية الشريفة .

وانتشر الانتحار بشكل كبير في المجتمعات المعاصرة عامة ومن ضمنها العراق ، ومن اهم اسبابها هي الاوضاع الاجتماعية والعائلية والثقافية والاقتصادية والنفسية زيادة الى الجينات الوراثية ووجود سجل عائلي للانتحار غيرها .

اما عن وسائل الانتحار احتساء السم او خنق نفسه ، او يرمي نفسه من مكان شاهق ، او يطعن نفسه بألة حادة ، او يطلق على نفسه عيارات نارية وغيرها ، وظهر ان اعمار المنتحرين ولا سيما في العراق تتراوح بين ١٣ – ٣٥ سنة بواقع ٦٥ % من الاناث و ٣٥ % من الذكور . ويمكن القول ان ظاهرة الانتحار في العراق بدأت تتفشى في السنوات الاخيرة وكانت محافظة ذي قار تحتل المرتبة الاولى ثم البصرة والمثنى والمناطق الشمالية ، ويرجع سبب ذلك الى تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية والامنية وانتشار الانترنيت ووسائل الاعلام الاخرى .

ولا بد من القول ان الانتحار في العراق كان يمثل حالة ، الا انها تطورت واصبحت ظاهرة اي اتسعت حالات الانتحار ، كفانا واياكم هذه الظاهرة .

الاحالات

١) المعجم ابن سيده اللغة العربية المعاصرة١ (

٢) ابن المنظور ، ابو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، بيروت – دار صادر ٢٠٠٥ ، ص ٨٢ .٢(

٣) دوركهايم ، اميل ، الانتحار ، ترجمة حسن عودة ، دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠٠١ ، ص٣.١ (

٤) سمعان مكرم ، مشكلة الانتحار ، ص٤.٢٨(

٥) دوركهايم ، اميل ، الانتحار. ٥(

٦) رايلي،كافين ،الغرب والعالم ، ترجمة:عبد الوهاب محمد المسيري وهدى عبد السميع حجازي ،الكويت، ١٩٨٥، ص٦.٦٧(

٧) فتاح ، عرفان عبد الحميد ، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها ، بيروت – دار الجيل ، ط١ ، ١٩٩٣ ، ص ٧.١٠٧(

(8) الدباغ ، فخري ، الموت اختيارا ، دراسة نفسية اجتماعية موسعة لظاهرة قتل النفس ، ط١ ، بيروت – دار الطليعة للنشر ، ١٩٦٨ ، ص ٢٨.

٩) ويكبيديا ، الانتحار (الموسوعة الحرة ٩(

١٠(() شورون ، جاك ، الموت في الفكر العربي ، ترجمة : كامل يوسف حسين ، ١٩٨٤ ، ص٥٦.

)١١ (جدة ، رشا ، النداء الاخير ، ٢٠١٧ انترنيت

Youremail example .com .

١٢(() ناجي ، كرستين ، المصدر نفسه .

١٣() د.حربة ، سليم ابراهيم ، القتل العمد واوصافه المختلفة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١١.

(14) الابراهيمي ، اريج طعمه ، جريمة التحريض او المساعدة على الانتحار ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون – جامعة بغداد ، عام ٢٠٠٠ ، ص ٣ .

١٥() ويكبيديا ، الموسوعة الحرة (نظرة الاديان – للانتحار

١٦() عبد ، فكري جواد ، التلمود وأثره في الفكر اليهودي ، مجلة جامعة الكوفة ، العدد ٦ ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٣ .

١٧)) – النعامي ، صالح محمد ، في قبضة الحاخامات ، مجلة البيان ، الرياض ، ٢٠١٤ ، ص ٧٤٠ ، وما بعدها .

١٨() ويكبيديا ، الموسوعة الحرة (نظرة الاديان – للانتحار
Secure // https : // ar.wikipedia.org/wiki

[19] المقدسي ، الاب صبري ، الموجز في المذاهب والاديان ، اربيل – مطبعة ميديا دار الاستاذ (سركيس اغاجان) للنشر ، ٢٠٠٧ ، ج١ ، ص ٣٨ .

[20] حومد ، عبد الوهاب ، دراسات معمقة في الفقه الجنائي المقارن ، الكويت – مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٨٣ م ، ص ٣٠٨.

[21] سورة البقرة ، الاية \ ١٨٥.

[22] سورة البقرة ، الاية \ ١٩٥.

[23] سورة النساء ، اية \ ٢٩.

[24] القرطبي ، لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري ، الجامع لاحكام القران ، ط٣ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، الناشر ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧ هـ \ ١٩٦٧ م ، ج ٥ ، ص ١٥٦ – ١٥٧.

[25] مسلم ، ابن الحجاج القشيري ،صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار احياء التراث العربي ، ١٣٧٥ هـ \ ١٩٥٥ م ، رقم الحديث (١٥٨) ، الباب غلظ التحريم قتل الانسان نفسه.

[26] العيد ، فقي الدين ابن دقيق ، احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام ، تحقيق وتقديم ومراجعة : احمد محمد شاكر ، ط١، بيروت – عالم الكتاب ، بلا ، ت ، ج ١ ، ص ٢٣٤.

[27] د. حومد ، عبد الوهاب ، دراسات معمقة في الفقه الجنائي المقارن ، ص ٣٠١.

[28] الجصاص ، ابي بكر احمد بن علي الرازي ، احكام القران ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، ط٢ ، القاهرة ، دار المصحف ، شركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد ، ج١ ، ص ١٥٧.

[29] البار ، محمد علي ، الموقف الشرعي من التبغ ، مجلة المجمع الفقهي الاسلامي ، العدد السابع ، ١٤١٤هـ \ ١٩٩٣ م ، السنة الخامسة.

(30) اذاعة منظمة الصحة العالمية القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية اخر احصائية لها بتاريخ ١٤٢٠١٨\١٥ هـ ، ٢٤ \ ١١ \ ١٩٩٩ م ، ان عدد المصابين بالايدز في العالم يبلغ (٣٣) مليون يتوقع ان يموت منهم هذا العام ستة ملايين شخص.

(31) البار ، محمد علي ، الموقف الشرعي من التبغ ، ص ١٦٢ – ١٨٤.

(32) Brent , DA : Melhem , N (2008 Jun). Famillal , transmission of Suicidal behavior . ,, 3 \ (2) : 157 – 77

(33) ويكبيديا ، الموسوعة الحرة.

(34) البار ، محمد علي ، الموقف الشرعي من التبغ ، ص ١٦٢ – ١٨٤.

(35) Howton K,van Heeringen K (2009) . (Suicide) . lancet 373 (9672).

(36) الانتحار حل مشكلة ام فرار ؟ – موقع قناة الجزيرة الاخبارية . اطلع عليه في ١ يونيو ٢٠١٥ ، على موقع واي باك مشين ، سبتمبر ٢٠١٧.

(37) Bertolote JM , Fleischmann . A(2002

(38) Bertolote JM , Fleischmann . A(2002) Suicide and Psychiatric diagnosis : a world wide Perspective , world Psychiatry . 1 (3) ; 181 – 5.

(39) Heavy Drinking and (Suicide in Russia) (PDF) National Institutes OF Health. انترنيت 2013يناير 14.

(40) شفق ، سياسية تقرير دولي يكشف نسبة الانتحار بين الشباب في العراق

. . Monday , 17 . August 2015(انترنيت)

(41) المصدر نفسه.

(42) المصدر نفسه.

(43) ويكبيديا ، الانتحار ظاهرة تبحث عن حل ، ٣٠ يوليو \ ٢٠١٧.

(44) الشرق الاوسط ، فارس الشريفي ، تفشي ظاهرة الانتحار في العراق ، (انترنيت).

(45) ويكبيديا ، الانتحار ظاهرة تبحث عن حل.

(46) عبد العاني ، ليث محمد عياش ، انماط العنف الموجه نحو المرأة العراقية بعد الاحتلال الامريكي للعراق ، على وفق تنميط منظمة الصحة العالمية للعنف ، الاردن – جامعة اليرموك ، ٢٠١٠ ، ص ١٦.

(47) الشرق الاوسط ، تفشي ظاهرة الانتحار في العراق.

(48) عبد الله ، نوري سعدون ، العوامل الاجتماعية المؤثرة على ارتكاب الجريمة دراسة ميدانية في مدينة الرمادي ، مجلة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد الاول ، ٢٠١١ ، ص ١٣٣.

(49) بن عبد الله ، غنية ، دوافع محاولات الانتحار لدى المراهقات ، مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة دحلب البليدة ، الجزائر – دار التل للطباعة ، العدد ٨ ، ٢٠١٢ ، ص ١٤٩.

(50) السعداوي ، نوال ، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، ١٩٩٠ م ، ص ٣٧.

(51) ابراهيم ، عبد الستار ، الاكتئاب : اضطراب العصر الحديث فهمه واساليب علاجه ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطني الاعلى للثقافة والفنون والاداب ، العدد ٣٢ ، ٢٠١١ ، ص ١٥.

(52) الشربيني ، لطفي عبد العزيز ، الدليل الى فهم الى علاج الاكتئاب ، اصدارات شبكة العلوم النفسية العربية ، الكتاب الالكتروني ، العدد ٢٣ ، ٢٠١٠ ، ص ١٥.